Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والفكرة فيما تنتهى اليه من أحكام ، وبالنظر فى طبيعة عدد من هذه الأحكام ، تجعل الشعر شاهداً على سواه من حياة الشاعر الخاصة والعامة ، كما أنها تسهم فى عملية نفتيت القصيدة التى يلجأ إليها الناقد البيوجرافى كلما وجد حاجة إلى دليل يكشف به غموض الشعر أو زاوية من حياة قائله . ولا نريد أن نمضى بعيدا فنتحدث عن الصياغة المبهرة لهذه الفكرة ، ولا عن حماس الأستاذ العقاد الشديد لها ، ومع ذلك فلابد أن نشير إلى قيمتها التاريخية فى مسيرة نقدنا المعاصر إذا أخذنا فى الحسبان أن الأستاذ العقاد كان يريد أن يبنى على أرض جديدة كل الجدة ، وأنه فى سبيل ذلك البناء الجديد لا يريد أن يعترف لخصومه بشىء ، ولا يقبل من بينهم من يشاركه هذا البناء .

وعلى أية حال فان الفكرة فى مرماها البعيد عند الأستاذ العقاد كانت أقرب إلى الهدم منها إلى البناء فهو يمضى فى تفسيرها والذود عنها ، ويعود إليها من كتاب إلى آخر ، وهو فى كل ذلك يشير بيده إلى شعر شوقى وأصحابه من المدرسة القديمة كما كان يدعوهم ... ويعنينا الآن ولسنا طرفا فى خصومه أن نثبت أن الكلام عن الطبيعة الفنية فضلا عن أنه يجعل من الشعر شاهدا على سواه لا يثبت أمام جدل على طريقة الأستاذ العقاد نفسه . وهذا نموذج ، يقول الأستاذ العقاد معرضا بشوقى خاصة والمدرسة القديمة عامة « فالغزل حظ مباح لكل رجل ، ولكن المتنبى وحده هو الذى يقول حين يتغزل :

زودينـا من حسـن وجهك مـادا م فحسـن الوجوه حال تـزول
وصلينا نصلك فى هذه الدنيـا فان المقـام فيهـا قليـل

= لا الى من قال . ساعات بين الكتب طبع دار الكتاب العربى بيروت ١٩٦٩ ص ٦٥٥ . ويقول المازنى معبراً عن الفكرة نفسها ومعرضا « أو ليس يكفيكم أن يكون على الشعر طابع ناظمه وميسمه ، وفيه روحه واحساساته وخواطره ومظاهر نفسه سواء أكانت جليلة أم دقيقه ، شريفة أم وضيعة وهل الشعر الا صورة للحياة » حصاد الهشيم ص ١٧٢ . ويقول شكرى عن المعانى الشعرية الجديرة بالاعتبار انها « خواطر المرء وآراؤه وتجاربه وأحوال نفسه ، وعبارات عواطفه » . مقدمة الجزء الخامس من ديوانه . وقد ربط الدكتور محمود الربيعى بين هذه الافكار والمقاييس الرومانتكيه وأشار الى أن العقاد خاصة اسند الى هذه الافكار فى دعم المنهج البيوجرافى انظر كتابه فى نقد الشعر ص ١٢٣ . ويرى الدكتور مصطفى ناصف أن كولريدج خلافا لبعض الروماسيكيين ، وخلافا لما نقله وتشبث به الأستاذ العقاد يعالج عزل العمل الأدبى عن أصوله فى حياة الشاعر حتى يعيش العمل فى صورة غير شخصية بين أشباهه من أعمال أخرى فى تكامل . والتكامل بين الآثار الأدبية هو نفس الموقف الذى سيه الأستاذ العقاد فى غمرة التشبث ببعض نصوص غير دقيقة ولا مفيدة كتبها وردز وورث . قراءه ثانية ص ٢٦ - ٢٧ .